كلمة الرئيس محمد انور السادات
فى احتفال بورسعيد بعيدها القومى
فى ٢٣ ديسمبر ١٩٧٤

فى هذه الفترة الحاسمه من تاريخ نضال شعبنا المصرى وأمتنا العربية المناضلة يأتى العيد القومى لمدينتكم الشجاعة بورسعيد ، وشعبها الصامد الباسل مواكبا لعيد الفداء – عيد الأضحى المبارك – أعاده الله عليكم وعلى اشقائنا العرب وأمتنا الإسلامية بالخير والبركة والنصر والسلام

يأتى عيدكم القومى فى هذه اللحظات المصيرية مؤكدا لكل القيم الرفيعة والمبادىء الشريفة التى تناضل من أجلها امتنا ، ويدافع عنها الأحرار فى كل زمان ومكان ضد قوى القهر والاحتلال وازاء قوى البطش والاستغلال أملا فى الوصول بعالمنا المعاصر ، الذى استنزفته الحروب ومزقته التفرقة إلى عالم جديد تحترم فيه وحدة الانسانية وترتفع عليه أعلام العدل والكرامة والحرية وتسوده روح الامن والرخاء والسلام

الإخوة المواطنون
من هذه المنطلقات ونحو هذه الآمال يمتد عيدكم القومى بما يمثله من رمز وواقع الي جذوره الوطنية المصرية والى أبعاده العربية القومية والي آفاقه الانسانية الأوسع

فى مثل هذه الايام سنة ١٩٥٦ شهد العالم شعبا صغيرا ممثلا لأمة عريقة يقف مؤمنا بالحرية ، متمسكا بالكرامة ، متحليا بالصمود والشجاعة ، يدافع ويناضل ويجاهد ليثبت ان روح الانسان أقوى من كل الاسلحة ، وأن شعلة الحرية لا يمكن ان تنطفىء وخفقت قلوب الأحرار فى كل

www.anwarsadat.org

مكان من العالم وحرك شعبنا ضمائر كل الشعوب والقوى المحبة للعدالة والحرية بما أبداه من صمود وما بذله من تضحيات وما أظهره من شجاعة وفدائية

وأمكن لاول مرة في التاريخ المعاصر دحر العدوان ، وكان ذلك فى مدينتكم بورسعيد الباسلة وعلى يد ابنائها الأبطال في التحام رائع بين كل قوى الشعب المناضل وجيشه البطل

هذه هى – أيها الأخوة – أبعاد عيدكم القومى وهذه هى روح مدينتكم البطلة التى شكلت أول نقطة من نقط التحول الحاسمه فى منطقتنا مما كان له آثاره الإقليمية والعالمية

جددت مدينتكم تاريخ العرب المجيد فى الدفاع عن الحضارة الانسانية الحقيقية كقيم ومبادىء – وانضمت الى قائمة الشرف التى يعرفها التاريخ العالمى بجوار حطين وعين جالوت والمنصورة

وحركت فى أمتنا روح الثورة والقومية العربية فتطلعت وعملت ونظمت قوى الثورة العربية نفسها في كل مكان من الخليج الى المحيط وتتابعت فى أنحاء وطننا العربى وحركات التحرر الوطنى ازاء قوى الاحتلال الاجنبى

بل امتدت حركات التحرر على النطاق العالمى الى أفريقيا العظيمة والى العالم النامى كله وفى كل ذلك كانت بورسعيد مثلا ونشيدا ورمزا لأنصار الحرية فى كل مكان فى عالمنا المعاصر

لقد اثبتت بورسعيد المناضلة وشعبها العظيم ، مرة اخري ما أكده التاريخ مرارا من وقوف مصر فى أصعب الظروف قلعة للعرب وطليعة لنضالهم وقوة لحماية ثرواتهم وحرياتهم وكرامتهم

اذا كانت مدينتكم الباسلة قد أدت هذا الدور الرائع فى الدفاع عن حرية الوطن والامة العربية والقيم الانسانية فى سنة ١٩٥٦ فلقد أكدت بعد ذلك مراراً صمودها وبطولتها

إن العدو الذى هُزم على أرض بورسعيد فى سنة ١٩٥٦ ظل فى تربصه الدائم بوطننا وبمنطقتنا ينظم نفسه ويكدس السلاح واستطاع أن يعيد هجومه فى موجة اخرى سنة ١٩٦٧

وبالرغم من الظروف والنتائج المؤلمة لهذه الهجمة فقد ضربت بورسعيد مرة اخرى اروع الامثال فى الصمود ولم يستطع العدو بكل ظروفه المواتيه فى هذه المعركة ان ينال منها بالرغم مما تعرضت له من ضرباته المحمومه بل اكثر من ذلك لقد مدت بورسعيد آفاق صمودها الى صفوف العدو فى رأس العش وأعطت اول مؤشر من مؤشرات النصر الكبير الذى حققه جيشنا البطل فى ٦ اكتوبر

وحتي جاء اليوم العظيم وخلال سبع سنوات من الصبر المؤمن والتضحيات الكبيرة كانت قلوب المصريين بل والعرب جميعا تتجه الى جبهة المواجهة مع العدو وعلى رأسها بورسعيد وضربت بورسعيد مرة ثالثة أروع صور البطولة فى الحروب والصمود إزاء الهجمات المجنونة لقوى النازية الجديدة التى لم تفرق بين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية التى كان هدفها في الحقيقة كسر روح الشعب المصرى عن

طريق كسر روح الصمود فى بورسعيد وصمدت بورسعيد.. برا وجوا وبحرا ووقف العدو ازاءها عاجزاً مدحوراً

اذا كانت بورسعيد قد حققت انتصاراتها وصمودها فى هذه الحروب الثلاث فإن ذلك يلقى أضواء وأبعاداً كبيرة بموقعنا الحالى ، إننا نقف مدافعين فى قلب غزوة شرسة تتعدد معاركها ولكن يضمها اطار واحد . نحن إزاء غزوة توسعية لا تستهدف فلسطين وحدها وإنما تهدف الى التسلط على أقدار الامة العربية كلها وثرواتها وحرياتها وإرادتها وليس هناك من بديل إلا الحرية والسلام المبنى على العدل ونحن نتيح كل الفرص لمحاولات السلام تقديرا منا لآمال الشعوب فى الأمن والاستقرار والرخاء وقد تجمعت الآن كل القوى العالمية في جوانب قضيتنا العادلة وحقنا فى تحرير أراضينا واستخلاص حقوقنا المشروعة وكلها ظروف مواتية لنا ولكن علي كل القوى العالمية من جانب آخر أن تتحول مسئولياتها ازاء الحقوق والمواثيق الشرعية الدولية

إن السلام العالمى لا يتجزأ ولن يكون هناك سلام ما ظل احتلال لأراضينا وما لم تعد لنا حقوقنا المشروعة وعلي رأسها حقوق شعب فلسطين

اذا كانت بورسعيد تضرب المثل لنا الآن فى قضايا التعمير والبناء بمثل ما ضربته فى قضايا التحرير والفداء فإن هذا هو واجبنا جميعا ولكن تجاربنا مع عدونا لابد أن تضعنا موضع اليقظة الدائمة والاستعداد المستمر وتنمية مصادر قوتنا علي جميع الجبهات العسكرية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والاجتماعية

وإننى لواثق من أن روح شعبنا وقدراته العظيمة وتضامن أمتنا العربية سوف تمكننا من ان نحقق فى هذه المجالات ما حققه جيشنا الباسل والجيش السورى البطل في ٦ اكتوبر العظيم

وسوف تعود بورسعيد مرة أخري مصدرا للرخاء العالمى ومنفذا للتجارة العالمية يقع على أعظم الممرات البحرية وسوف تؤدى أعظم الادوار فى توثيق صلاتنا بكافة الدول الصديقة لخدمة السلام والتنمية والرخاء لشعوبنا وللعالم أجمع

www.anwarsadat.org